

وصل المحتجون في السودان يوم 2018/12/25 إلى قصر الرئيس السوداني عمر البشير مطالبين باستقالته وإسقاط النظام، فوصفهم البشير "بالخونة والعملاء والمرترقة والمندسين ، استغلوا الضائقة المعيشية للتخريب لخدمة أعداء السودان" وادّعى أن هناك حربا تشن على السودان "لتمسكه بدينه وعزته التي لا يبيعها بالقمح أو الدولار".

التعليق:

الرئيس عمر البشير! سلّمت جنوب السودان للكفار وتخلّيت عن أرض إسلامية واعترفت بكيان للكفار على تلك الأرض، بل كنت أول المعترفين بهذا الكيان وذهبت إلى هناك لتحتفل باغتصاب هذه الأرض من قبل الكفار؟ فما اسمها هذه يا سيادة الرئيس؟! أليست هذه هي الخيانة والعمالة بعينها؟ بل هي أكبر خيانة. فهل أنت مرتزقة ومندس على هذه الأمة؟ وكيف تمسكت بدينك وعزتك عندما تخلّيت عن أرض إسلامية وقد طلب دينك منك المحافظة عليها والموت في سبيل المحافظة عليها وعلى المسلمين فيها، ودعوة الكافرين فيها إلى الإسلام أو إبقاءهم أهل ذمة يحملون تابعة السودان. فإن لم تبعها بالقمح والدولار فِيمَ بعثها؟ فهل بعثها مقابل المنصب؟! هل بعثها مقابل أن تبقيك أمريكا رئيسا وتحمي كرسيك المعوج قوائمه؟

وأنت ذهبت إلى الطاغية بشار أسد قبل عشرة أيام ، فمن دفعك إلى هناك؟ ذهبت لتعترف بمشروعية حكمه بعدما دمر البلاد وقتل مئات الآلاف من المسلمين الأبرياء الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة بأن يعود السلطان إليهم ويحكموا أنفسهم بشرع الله ويزيلوا كابوس الظلم ويسقطوا خيانة آل الأسد حماة كيان يهود وحلفاء الكفار من روس وأمريكان! فحتى ترضى عنك أمريكا ذهبت إلى هناك ولم تستحي لا من الله ولا من المؤمنين!

ولم يجرؤ أحد أن يرتكب هذه الوقاحة غيرك لتفتح الباب للخونة لزيارة الطاغية والاعتراف به رئيسا على جماجم الناس! فهل تمسكت بدينك أم فرطت فيه أيما تفريط؟ وهل تعرف معنى العزة عندما تذهب إلى هذا العمل الذليل في دمشق وتصافح يده الملوثة بالدماء الزكية؟ ومن ثم تدّعي أن سوريا دولة مواجهة يجب عدم إضعافها!! فمتى كانت دولة مواجهة وقد باع نظام آل الأسد هضبة الجولان لكيان يهود كما فعلت أنت عندما بعث جنوب السودان؟! فهل هذا هو أحد العوامل المشتركة بينكما؟ وعندما ذهبت إلى الطاغية قد أصابتك اللعنة جزاء بما اقترفت يداك فانتفض الشعب عليك.

وأين تطبيق الإسلام في الحكم والاقتصاد والتعليم والسياسة الداخلية والخارجية والحربية والحياة الاجتماعية؟! ومن ثم تدّعي تمسك السودان بدينه وعزته! وأكبر خيانة هي عدم تطبيق شرع الله، بل هي أم الخيانات وأم الموبقات، فمنها تأتي كل الخيانات والموبقات. ومن يكتنم ما أنزل الله من الكتاب فيسهل عليه التفريط في دين الله فلا يطبقه. والله قد لعنه وجعل اللاعنين يلعنونه فقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾. وفوق ذلك يطبق خلاف ما أنزل الله في الكتاب ويتبع شرعة أعداء الله وينفذ سياساتهم ومشاريعهم فاللعنة عليه أكبر.

واللعنات تنرى قدامات فلنقذ نفسك من الظلمات يا من أصبحت رئيسا للبلاد بانقلاب بدعم من أمريكا! فلك فرصة بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

فلن تحميك أمريكا ولا غير أمريكا من عذاب الله العزيز القهار إن لم تتب قيل فوات الأوان وتسلم النظام للمسلمين المخلصين الواعين ليعلموا الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فيسقطوا كل الخيانات ويسترجعوا جنوب السودان، بل يوحدوا كافة بلاد الإسلام، ويطبقوا شرع الله فيوزعوا الثروات، فلا يبقى فقير في السودان ولا في غيرها من بلاد الإسلام، وينهضوا بها فتصبح أغنى وأقوى البلاد. فهذا هو تمسك السودان بدينه وعزته.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أسعد منصور